مستعملة في معانيها الحقيقية فالاعتراض على حرف من الجواب
وخلافه على حرف آخر منه فان قلت هل يجوز ان يكون رده
التبعية الى المكنية والتخييلية على راى السلف لا على رايه
حتى يلزم عليه ما ذكرت من الاعتراض بالاعتراض على ما يدل
عليه ما نقلناه عنه آنفا فانه دال بظاهره على ان كلامه مبني
على ما ذهب اليه السلف في الاستعارة بالكناية والتخييلية
لا على ما ذهب هو اليه فيهما والتخييلية عند السلف مجاز
في الاثبات فلا يلزمه ما ذكر من الالتزام بالاعتراض اذ لا
يكون حينئذ مكان التبعية بل يكون حاصل كلامه ان السلف
لو انكروا التبعية هنا لكان كذا قلت لا يجوز لان الحال
والبخل واللهزميات ليست باستعارات الكناية عندهم
بل الاستعارة بالكناية عندهم على ما مر آنفا المشبه به المستعمل
في المشبه بقرينة اضافة خواص المشبه به الى المشبه والشك
ان تصويره في تلك الامثلة لا يساعده وان كان ظاهرا قول
الكلام وما يتعلق بالقرينة من النطق والاظفار والقتل و
والقرى يوهم المساعدة وقد عرفت توجيهه بالوجهين بل
انما يساعد ذلك التصوير مذهب السكاكي ويكون حاصل كلامه
ان الاصحاب لو فعلوا في التركيب المشتمل على الاستعارة
التبعية ما فعلت في الكناية وقرينتها لكان كذا واما حمل
حمل الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي والتخييلية على
مذهب الاصحاب على ان يكون حاصل الكلام ان الاصحاب
لو جعلوا قسم الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة
بالكناية التي توافق على مذهبي وجعلوا قرينتها مواقعة
على مذهبهم لكان كذا فمتبعد جدا لكن بقي الاشكال في
قوله كما تراهم في قوله واذا المنية انشبت اظفارها يجعلون
المنية استعارة بالكناية عن السبع ويجعلون اثبات
الاظفار لها قرينة الاستعارة فانه يدل على ان المستعار
بالكناية عندهم هو لفظ المنية وليس الامر كذلك على ما
عرفت آنفا وتحقق الكلام في هذا المقام ان مراد السكاكي
هو الرد مطلقا على ما يدل عليه قوله واثنى بناء على قولي
هذا ههنا وقولي ذلك في فصل الاستعارة التبعية و
قولي في المجاز الراجع عند الاصحاب الى حكم الكلمة اجعل
المجاز كله لغويا ويتقدم عندي الحق على ما صرح به الفاضل
الشريف في شرحه حيث قال لفظ هذا صفة لقولي و
اشارة الى نفي المجاز العقلي بالرد الى المكنية ولفظ ذلك
صفة لقولي واشارة الى نفي الاستعارة التبعية بالرد
الى المكنية والحق ان الرد مطلقا مردود انا ولانه اصح
واعتى فانه من ان الحال اذا جعلت استعارة بالكناية كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)